

منظمة دولية: أهالي الحويجة ينتقدون تقرير لجنة التحقيق بالغارة الهولندية لعام 2015

■ تسببت بمقتل 85 مدنياً منهم دون تلقيهم أي تعويض أو اعتذار



ترجمة / حامد أحمد

تناولت منظمة. باكس PAX، الهولندية العالمية للسلم ومناهضة الحروب ردود أفعال أهالي ضحايا الحويجة على استنتاجات تقرير "لجنة سورجدراجر Committee Sorjdrager Report" للتحقيق بملايسات غارة هولندية على هدف لداعش وذلك بعد عشر سنوات من وقوعها داخل منطقة سكنية في الحويجة عام ٢٠١٥ والتي لم تستند على معلومات كافية تسببت بمقتل ٨٥ مدنيا، حيث عبر أهالي الضحايا عن امتعاضهم من عدم الإشارة الى أي اعتذار أو أية نية بتعويض ما حل بهم من دمار وخسائر بشرية ومادية.

وأشارت استنتاجات تقرير اللجنة الذي نشر مؤخراً بعد انتظار طويل بأنه كان من المفترض على الهولنديين أن يعلموا بأنهم سيضربون هدفاً وسط منطقة مكتظة بالسكان، وأنه قد ارتكبت أخطاء في عملية استهداف المكان مع الإفتقار للمعلومات والاستعداد الكافي، وأن مسؤولين كبار في وزارة الدفاع الهولندية علموا مباشرة تقريبا بالآثار التدميرية لهذه الغارة ولكنهم اختاروا المداومة على تقديم معلومات غير صحيحة للبرلمان ومن ثم القائهم اللوم على المعلومات الاستخبارية الأميركية، وعلى مدى سنوات اختارت حكومات هولندية متعاقبة عدم التحقيق بما حل من ضرر جراء الغارة الهولندية على المدنيين هناك وأهاليهم.

ووصف وزير الدفاع الهولندي، بريكليمانز، استنتاجات التقرير بأنها "صادمة ومؤلمة" مبيناً بأنه سيتبنى توصيات التقرير وإستنتاجاته "كان من الممكن تأثلي ما قد حصل".

وتذكر منظمة باكس الهولندية أن ملخصاً بالتقرير نشر بلغة عربية وإنكليزية في نفس اليوم وأن مدنيين من أهالي الحويجة، قسم منهم التقت بهم لجنة التحقيق، كانوا متلهفين لمعرفة ما استنتجته هولندا بعد عشر سنوات من وقوع الحادث. وأن كثيراً من الذين اطلعوا

على التقرير من أهالي الضحايا اصابهم اليأس وخيبة الأمل مما زاد ذلك من استيائهم وامتعاضهم تجاه الحكومة الهولندية. محمد عبد الكريم، مدير منظمة أشور غير الحكومية من أهالي كركوك والذي عمل في الحويجة منذ العام ٢٠١٧ كطرف في فريق البحث في الأضرار المدنية في تقرير صدر بعد الضربة الجوية عام ٢٠٢٢، يقول "الناجون من الضربة الجوية وعوائل الذين فقدوا أرواحهم يتأبهم الغضب الان. انهم يعتقدون بأنه قد تم

التكتم على معاناتهم او تم تجاهلها في التحقيق والتقرير على حد سواء".

وفي رده على سبب غضب الناجين، أجاب عبد الكريم بالقول إنه "من المؤلم جداً بعد مرور عشر سنوات ان يطلعوا على تقرير أخفق في عكس معاناة أهالي الحويجة ولم يتطرق الى حقوقهم كمدنيين". وبين عوائل الضحايا لمدير منظمة المجتمع المدني عبد الكريم بان التقرير أعاد فتح جروحهم وآلم الليلة التي وقعت فيها الغارة على الحويجة، وذكروا بان نظرتهم

للحكومة الهولندية ازدادت عممة على أنها "لا تعير أهمية لدماء الشعب العراقي".

ومضى عبد الكريم بقوله "أستطيع ان أقول بأن البحث في معاناة الضحايا لم يكن مدرجا ضمن اهتمامات اللجنة التحقيقية. وهذا يحد ذاته يعد مشكلة. وفي آخر المطاف قررت هولندا اجراء تحقيق بما حصل، ولكنهم ركزوا على ما يعينهم هم كهلنديين وليس ما حل بالناس الذين فقدوا عوائلهم وفقدوا بيوتهم أو موارد معيشتهم. أولئك الذين أنفقوا كل مدخراتهم على نفقات

العلاج الطبي او إعادة اعمار بيوتهم. كيف لا ينبغي ان يكون هذا بعد عشر سنوات في مقدمة اهتمامات التقرير؟". كما هو الحال مع عبد الكريم، فإن نفاؤل مدير بلدية قضاء الحويجة، سعدون الجبوري، سرعان ما تالشى عند قراءته لمخلص التقرير وأصيب بالإحباط لعدم إيلاء اهتمام لأوضاع الضحايا. وأن الهولنديين قد اقترحوا تسليم نسخة من التقرير له في أربيل. وأن أغلب الممثلين عن هولندا سيشاركون في اللقاء

قانون جديد يقترب.. مراكز الشرطة تودع "سلطة الاعترافات القسرية" وكاميرات تسجل كل شيء

□ محمد العبيدي / المدي

تصاعدت الدعوات في العراق، إلى إصلاح شامل لمنظومة التحقيق الجنائي، وسط قناعة أخذة بالتنامي داخل الأوساط السياسية والقانونية بأن إبقاء سلطة التحقيق بيد مراكز الشرطة أصبح باباً واسعاً للانتهاكات، خاصة مع تعدد حالات التعذيب وسوء المعاملة، وذلك بعد حادثة وفاة المهندس بشير خالد، التي هزت الأوساط الشعبية.

وفي مسعى لمواجهة الحالات المتكررة للتعذيب في مراكز التوقيف، وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الأجهزة الأمنية بتوثيق إجراءات التحقيق مع المتهمين داخل مراكز الشرطة وكافة دوائر التحقيق، وذلك في محاولة للحد من الانتهاكات وضمان مراقبة سير التحقيقات من الجهات الرقابية العليا.

وبحسب وثيقة متداولة، فإن التوجيه شمل وزارتي الداخلية والدفاع وجهازي المخابرات والأمن الوطني، على أن تكون عملية التوثيق مرئية عبر كاميرات فيديو مرتبطة بمدير التشكيل والجهات الرقابية المختصة.

تعديل قانون أصول المحاكمات

كما تقدم نواب في البرلمان بمسودة لتعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١، بهدف حصر سلطة التحقيق بيد المحققين القضائيين وإلغاء صلاحيات التحقيق الابتدائي الممنوحة لضباط الشرطة، في خطوة ترمي إلى الحد من الانتهاكات وتحقيق العدالة الجنائية. وحاز مقترح تعديل القانون، الذي قدمه النائب محمد جاسم الخفاجي عن كتلة إشراقة كانون، على موافقة النائب الأول لرئيس مجلس النواب، ويهدف المقترح إلى إنهاء التحقيق داخل مراكز الشرطة وجعل هذه المهمة من اختصاص الجهات القضائية حصراً.

من جهته، أكد عضو اللجنة القانونية، النائب رائد المالكي، أن "استمرار منح صلاحيات التحقيق الابتدائي لمسؤولي مراكز الشرطة يمثل خللاً كبيراً في نظام العدالة الجنائية"، مشيراً إلى أن "هذه الصلاحيات تحولت على أرض الواقع إلى سلطة أصيلة تتيح لهم إدارة التحقيقات والتأثير في مجرياتها".

وأضاف المالكي لـ(المدي) أن "الواقع أظهر أن بعض مسؤولي المراكز استغلوا هذه الصلاحيات بطرق غير قانونية، ما ساهم في نقشي الإبتزاز والرشوة، وأضعف الثقة في العدالة"، مشدداً على "ضرورة تعديل نصوص قانون أصول المحاكمات ذات الصلة، وتوسيع صلاحيات مجلس القضاء الأعلى في إنشاء مكاتب تحقيق قضائي وتعيين محققين مؤهلين، إلى جانب تفعيل حقوق المتهمين وفي مقدمتها حق السكوت، بما ينسجم مع المادة ١٢٣/ب أولاً من القانون".

وينص قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ على صلاحيات واسعة لضباط الشرطة في إجراء التحقيق الابتدائي، بما في ذلك حق توقيف المتهم والتحقيق معه قبل إحالة الأوراق إلى القضاء، وهو ما أوجد فجوة قانونية تتيح التدخل في مسار القضايا دون رقابة كافية من الجهات القضائية المختصة.

نقطة الاشتباك الأولى

ويرى مختصون أن مراكز الشرطة في العراق تعد نقطة الاشتباك الأولى بين المواطن ومؤسسات العدالة، إلا أن غياب الكاميرات، وضعف التوثيق، وغياب المراقبة القضائية المباشرة، جعل منها بيئات مغلقة لا يمكن التحقق من مدى ملاءمة إجراءاتها لمعايير حقوق الإنسان.

من جهته، يرى الباحث القانوني محمد أزهري، أن "تكرار حالات الوفاة والانتهاكات داخل مراكز التوقيف يعكس خللاً عميقاً في البنية القانونية والإجرائية التي تحكم التحقيق الجنائي في العراق"، مشيراً إلى أن "استمرار مراكز الشرطة في ممارسة التحقيق الأولي يمنحها سلطة واسعة قد تستغل خارج الأطر القانونية وتؤدي إلى انتهاك صريح لحقوق المتهم".

وأضاف أزهري لـ(المدي) أن "الدستور العراقي يمنع استخدام الإكراه المادي أو المعنوي في التحقيق، إلا أن الممارسات الواقعية تكشف عن تجاوزات متكررة تصل إلى حد الضغط النفسي والديني على المتهمين، وهو ما يجعل التحقيق فاقداً لشرعيته القانونية ويفضي أحياناً إلى اعترافات باطلة تؤسس لإدانة الأبرياء"، داعياً إلى تعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية بما ينسجم مع المعايير الدستورية والضمانات الحقوقية للموقوفين".

□ ميسان / مهدي الساعدي



يواصل أبناء قضاء الميمونة وناحية السلام الواقعة غرب مدينة العمارة مركز محافظة ميسان، رفع اصواتهم الى الجهات المختصة من اجل ايجاد الحلول التي تخلصهم من مشكلة تلوث مياه نهر البتيرة المار بهم، بسبب القاء مياه الصرف الصحي (المياه الثقيلة ومياه المجاري) فيه بدون معالجة وبشكل مباشر، مما سبب بتلوثه بشكل كبير جدا وأدى الى ظهور مئات الحالات المرضية بين الاهالي، كالجرب وتساقط الشعر وغيرها من الامراض المعوية خصوصا بين النساء والاطفال غير الفئات الاخرى.



ولم يكن أهالي تلك المناطق التي يربوا اعداد سكانها على ١٥٠ ألف نسمة وفق تقارير خاصة مكتوفي الايدي، بل نظمو العديد من المظاهرات والاحتجاجات كان آخرها احتجاجا انطلقت شرارته مطلع شهر نيسان الجاري اغلق خلاله المحتجون الشوارع الرئيسية في القضاء والنواحي التابعة له واشعل الاطارات، مطالبين الحكومة المحلية والجهات الرسمية بإيجاد الحلول.

وعلى الرغم من اعلان الحكومة المحلية السابقة عن افتتاح مشروع تنفيذ خط دفع تحويل مياه الصرف الصحي الى البزل المؤدي الى منخفض الديمة، الا انها لم تفعل بتخليص الاهالي من تبعات التلوث وعن نتائج التلوث الذي يجتاح مياه انهار غرب العمارة، افاد ابو حسن احد ابناء

التي نفذتها الحكومة المحلية السابقة في محافظة ميسان بالقضاء على مشكلة التلوث، خصوصا القاء مياه الصرف الصحي والمياه الثقيلة في نهر البتيرة، والتي ادت إلى ظهور أمراض بشرية وبالمئات تنوعت بين جلدية وفشل كلوي والاصابة بأمراض السرطان. وأدى ذلك ايضا إلى تغير الصفات الأساسية في المياه كما أدى إلى ظهور أمراض بين الحيوانات والنباتات أيضا. الامراض التي ظهرت بشكل كبير جدا وانتشرت بين ابناء القضاء والنواحي والقرى، كانت وما زالت هاجسا مقلقا وشحبا مخيفا يطارد ابناء تلك المناطق؟ خوفا من ازديادها مستقبلا، وفي هذا الشأن بين مصدر صحي من مستشفى الميمونة العام لصحيفة (المدي) "ظهرت الكثير من الحالات المرضية التي لم تكن موجودة اصلا وغير معروفة سابقا، بين ابناء القضاء والنواحي والقرى التابعة له منها جلدية واخرى معوية، وظهور حالات عديدة من الفشل الكلوي والاصابة بأنواع مختلفة من السرطان، وعزى الاطباء المختصين اسباب تلك الاصابات الى تلوث المياه".

قلة الإطلاقات المائية الواصلة الى النهر كانت احدى اسباب زيادة تراكيز التلوث



AL - MADA

Daily General Political Newspaper

Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجديمدير التحرير
ياسر السالمرئيس التحرير التنفيذي
علي حسينالمدير العام
غادة العاملي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة
المدي للإعلام والثقافة والفنون

طبع بمطابع مؤسسة المدي للإعلام والثقافة والفنون

التوزيع: وكالة المدي للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كركستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرصبيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
+٩٦١٧٠٦١٥٠١٧كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: +٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: +٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩
+٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠

تحليلات: واشنطن ستُغيّر سياستها تجاه بغداد بعد نتائج المباحثات

فصائل وأحزاب في العراق تحت التهديد.. ماذا لو نجحت أو فشلت المفاوضات الأمريكية - الإيرانية؟

□ بغداد / تميم الحسن

أكد محمد السوداني، رئيس الحكومة، "دعم العراق للقاءات والحوارات الرامية لإنهاء التوتر، وفرض الأمن والاستقرار"، في إشارة إلى المفاوضات الإيرانية – الأمريكية الأخيرة، خلال لقائه وهذا من "الكونغرس" في بغداد يوم الأحد. واعتبر وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، أن المباحثات بين واشنطن وطهران تمثل "السبيل الوحيد لتجنب حرب شاملة"، مؤكداً دعم الحكومة العراقية لـ"الحلول السلمية" لأزمات المنطقة في لقاء أمني في تركيا.

وكانت الخارجية العراقية قد رحبت السبت الماضي ببدء المفاوضات، معربة عن أملها في أن تقضي إلى نتائج إيجابية. بالمقابل، صعدت "الفصائل" من خطابها مع بداية المفاوضات، وقالت حركة "النجباء" إن حل الحشد الشعبي "نتاج خيال وهم العدو الأمريكي وأتباعه الأشرار". وتوقعت تقارير أن "المفاوضات" مع إيران قد تعني إنهاء دور إيران في المنطقة سياسياً و"عسكرياً"، وإنهاء دور حلفائها في المنطقة، ومن ضمنهم "الفصائل العراقية". وأكد البيت الأبيض، السبت الماضي، أن المحادثات مع إيران، التي عقدت في سلطنة عُمان، كانت إيجابية وبناءة جداً، بحسب رويترز. وعقدت المفاوضات غير المباشرة برئاسة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي،

بين الدبلوماسية الغائبة والجنسية المزدوجة.. لماذا لا يكثرث الساسة بجواز المواطن؟

□ بغداد – تبارك عبد المجيد

يُصنف جواز السفر العراقي ضمن أضعف جوازات السفر في العالم، حيث يحتل مراتب متأخرة في المؤشرات الدولية المعتمدة، أبرزها مؤشر "هيني" العالمي الذي وضعه في المرتبة 101 من أصل 104 دول، إلى جانب مؤشر "باسپورت إندكس" الذي صنّفه في المرتبة 81 عالمياً.

هذا الترتيب يعكس واقعاً دبلوماسياً وأمنياً معقداً يمر به العراق، إذ تعتمد قوة الجوازات عالمياً على مدى حرية تنقل حاملها، وعدد الدول التي تسمح له بالدخول دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة. رغم أن بعض التقارير تشير إلى أن حامل الجواز العراقي يمكنه السفر إلى ما يصل إلى ٧٢ دولة دون تأشيرة مسبقة، فإن هذا الرقم يشمل حالات متعددة مثل الحصول على تأشيرة عند الوصول، أو عبر تصريح سفر إلكتروني (eTA)، ما يعني أن عدد الدول التي تتيح دخول العراقيين بشكل مباشر ودون أي متطلبات إضافية يبقى محدوداً، مقارنة بجوازات دول مثل اليابان أو فنلندا، التي تتيح لحاملها الدخول إلى أكثر من ١٨٠ دولة دون تأشيرة، في مشهد يعكس عمق الإهمال السياسي لقضية تلامس يوميات المواطنين، يؤكد الناشط السياسي علي القيسي أن أغلب الساسة في العراق لا يبدون اهتماماً حقيقياً بتصنيف جواز السفر العراقي عالمياً، نظراً لاعتمادهم على جوازات سفر دبلوماسية أو مزدوجي الجنسية، ما يجعلهم بمنأى عن معاناة المواطن العادي. وقال القيسي في حديثه

والممثل الخاص للرئيس الأمريكي في الشرق الأوسط ستيف ويتكوف، بوساطة وزير خارجية عُمان. وبعد أكثر من ساعتين ونصف في المفاوضات غير المباشرة، اتفق الطرفان على مواصلة يوم السبت من الأسبوع المقبل. وتوقعت وسائل إعلام أمريكية أن الجولة الثانية ستُعقد في روما، العاصمة الإيطالية. وحتى ذلك الوقت، يدور جبل في العراق حول مدى انعكاس هذه المفاوضات على الداخل. ويقول مثال الألوسي، السياسي والنائب السابق: "لأسف، النظام العراقي ليس جزءاً من الاهتمام الحالي لدى الإدارة الأمريكية، وليس جزءاً من أي حوار ناجح أو فاشل بين أمريكا وإيران".

ويكشف الألوسي في مقابلة مع (المدى)، عن رسائل جديدة استلمها سياسيون عراقيون عن "تطورات مختلفة في فهم وسياسة أمريكا تجاه العراق، لكنها ستظهر بشكل أوضح بعد أن تنتهي المرحلة الأولى من التفاهات الأمريكية حول إيران". ويؤكد النائب السابق أن واشنطن أبلغت بغداد سابقاً، بأنها "لن تسمح بخروج أي دولار أو قطرة نفط من العراق إلى إيران، ضمن سياسة العقوبات القسوى ضد طهران". وفي هذه الأوضاع، تراجعث الثقة بجوازنا". وفي تقييمه لاداء وزارة الخارجية، لا يخفي القيسي خيبة أمله، قائلاً: "الحكومات السابقة لم تول هذا الملف الاهتمام الكافي. الأموال التي أنفقت على المؤتمرات والزيارات والسفرات لم تثمر عن أي تحسين ملموس في ترتيب الجواز".

يضيف القيسي حديثه مؤكداً أن الحل يكمن في إعادة صياغة النظرة إلى الجواز بوصفه رمزاً للسيادة، لا مجرد وثيقة سفر. ويقترح البدء بتحديث الجواز البايومتری العراقي بنسخ عالية الأمان، حتى وإن كلف الأمر كثيراً. "إذا أردنا أن نعامل باحترام، فلا بد أن نعطي الآخرين

الأمريكية ذاهبة إلى أبعد مما يجري من مفاوضات الآن مع إيران، وإلى تفاهات أوسع في المنطقة قد تشمل العراق، لكن بعد حين". لكن رغم ذلك، لا يستبعد النائب السابق أن "تحدث مفاجأة" في مسار المفاوضات تقلب الطاولة والمعايير، وتؤثر على العراق بشكل مباشر أو غير مباشر. ويتحدث الألوسي عن احتمال "دفع إيران إلى إنهاء دور المرشد الحالي، وانتظار مرشد أو رئيس جديد يمثل علاقات جديدة بين البلدين". في تلك الأثناء، يكشف النائب السابق عن إرسال قوى سياسية شيعية في العراق رسائل إلى أمريكا تؤكد بأنها لا تدعم الحرب ضد إسرائيل.

وبينّ الألوسي أن "تلك الرسائل تُظهر هذه

سبباً لاحترامنا"، يختم بثقة.

لا تقاس جودة جواز السفر العراقي فقط بعدد الدول المتاحة لحامله، بل أيضاً بمستوى الثقة الدولية بمنظومة إصدار الجوازات العراقية، ومدى استقرار الوضع الأمني في البلاد، إلى جانب كفاءة الأداء الدبلوماسي الذي يُفترض أن يسهم في عقد اتفاقيات تسهم في تحسين وضع الجواز دولياً.

الأسباب!

في حديثه لـ(المدى)، رسم المحلل السياسي علي البيدر صورة شاملة لأسباب تدني ترتيب جواز السفر العراقي عالمياً، مشيراً إلى أن الأمر يتجاوز كونه مجرد مؤشر رقمي، ليعكس واقعا مركبا من التحديات الأمنية والدبلوماسية التي تواجه البيدر. يقول البيدر: "ترتيب الجواز العراقي المتدني يعكس عدة عوامل، في مقدمتها الواقع الأمني الذي ما زال هشاً في نظر المجتمع

تفاصيل القضية والحكم بحسب ما يرويها عضو من هيئة الدفاع

ناشطون يعدون الحكم بالسجن على الناشط إحسان أبو كوثر "تصفية حسابات"

■ عائلته تتحدث عن مؤامرة سياسية لزرع الفتنة بين الصديريين والتشريينيين

اشار الحكم الصادر من محكمة جنايات ذي قار بالسجن 15 عاما على الناشط الأبرز في تظاهرات الناصرية احسان أبو كوثر حالة من الاستغراب بين أوساط المتظاهرين ومناصريهم، ففي الوقت الذي عده البعض من الناشطين تصفية حسابات للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وصفته عائلة أبو كوثر بالمؤامرة لزرع الفتنة بين الصديريين والتشريينيين .

□ ذي قار / حسين العامل

وكانت محكمة جنايات ذي قار أصدرت يوم اول أمس الاحد (١٣ نيسان ٢٠٢٥) حكماً بالسجن لمدة ١٥ عاماً بحق الناشط إحسان الهلالي "أبو كوثر" وفق أحكام المادة ٤٠٥ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل. وذلك بعد إدانته بجريمة قتل احد الأشخاص اثناء مواجهات دامية دارت يوم الجمعة (٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٠) بين اتباع التيار الصديري ومتظاهرين تشريينيين في ميدان التظاهرات بساحة الحويبي اسفرت عن استشهاده ٧ اشخاص وجرح ٧٠ آخرين من كلا الجانبين بينهم المجني عليه حمزة رائد عدنان الذي ادين الهلالي بقتله.

وعن حثنيات الحكم الصادر بحق الهلالي قال أحد أعضاء هيئة الدفاع لـ(المدى) ان "الحكم صدر من الهيئة الأولى لمحكمة جنايات ذي قار وفق المادة ٤٠٥ من قانون العقوبات لإدانته بجريمة قتل حصلت في يوم (٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٠)، مبيناً ان "الهلالي سبق وان تم الافراج عنه وتبرئته من جريمة القتل المذكورة بحكم قضائي سابق". وأوضح عضو هيئة الدفاع الذي فضل عدم ذكر اسمه ان "الحكم الأخير صدر بعد إعادة القضية من هيئة التمييز والتي اشارت الى ان قرار الافراج سابق لأوانه وان هناك إجراءات تخص حضور الشهود في القضية وإجراءات أخرى تخص تحديد نوبة العيار الناري الذي تسبب بوفاة المجني عليه وهذه كلها ينبغي الاخذ بها عند اصدار الحكم"، واسترسل ان "محكمة التمييز لم تطلب من محكمة الجنايات اصدار حكم بالسجن وانما طلبت مراعاة ما اشارت اليه من إجراءات تخص التحقيق".

ويجد المصدر ان "شهادات شهود الإثبات لم تكن شهادات عيانية تستوجب ادانة المتهم وانما كانت شهادات متناقضة"، وأوضح "فأحد الشهود ادلى بشهادة ان المجني عليه قتل بطلق ناري من بندقية وليس من مسدس بحسب ما مدون بالدعوى، واكد ان احسان لم يكن هو الجاني، فيما ادلى الاخر بشهادة تفيد بوجود احسان

في محل الحادث غير انه لم يشارك في الرمي او ارتكاب جريمة القتل".

وأعرب المصدر عن استغرابه من صدور حكم السجن بحق الهلالي بعد ان جرت تبرئته من قبل شهود الإثبات.

وفي تعليقه على الحكم الصادر بحق الهلالي قال امين عام البيت الوطني حسين الغرابي لـ(المدى) ان "القضية بين يدي القضاء ونحن سنتابع الامر ضمن هذا الاطار مع البحث عن حلول أخرى"، وأضاف "نحن نعتقد ان احسان بريء

من التهم الموجه له ولهذا سنتحرك ضمن القنوات القضائية والاجتماعية سواء عبر اللجوء الى التمييز او عبر التواصل مع اسرة المجني عليه". مشيراً الى ان "الدعوى الكيدية ما زالت تلاحق معظم المشاركين في تظاهرات تشريين"، واستطرد "لقد حذرنا من مغبة ذلك في مرات كثيرة". ومن جانبها وجهت والدة احسان أبو كوثر رسالة مفتوحة الى زعيم التيار الصديري مقتدى الصدر جاء فيها ان "ابني مظلوم وهو ناصر للمظلومين وقد سبق وان أفرج عنه

في هذه القضية"، واصفة ما حصل بانه جزء من مؤامرة تحاك من قبل جهة معينة اسمتها "حكومة بني العباس" لخلق فتنة بين الصديريين والتشريينيين".

وناشدت والدة احسان السيد مقتدى الصدر بالتدخل لرفع الظلم عن ولدها، وأضافت ان "ولدي ليس له اي عدا مع اتباع التيار الصديري وغير متورط بجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد اتباع التيار".

وبدوره عد الناشط في تظاهرات الناصرية هشام السومري ما يحصل من ملاحقات قضائية



للمتظاهري تشريين بانه ناجم عن دعاوى كيدية الهدف منها تصفية حسابات سياسية للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وأوضح لـ(المدى) ان "ما شهدته مدينتا الناصرية وبابل يوم اول امس الاحد من صدور احكام قضائية متزامنة بحق ناشطو التظاهرات احسان أبو كوثر وضرغام ماجد وعدد اخر من متظاهري بابل هو رسالة واضحة للانتقام من المتظاهرين عبر الدعوى القضائية وشهود الزور"، مؤكداً "صدور ٧٠٠ امر القاء قبض على ناشطين في تظاهرات

من مؤامرة تحاك من قبل جهة معينة اسمتها "حكومة بني العباس" لخلق فتنة بين الصديريين والتشريينيين".

وناشدت والدة احسان السيد مقتدى الصدر بالتدخل لرفع الظلم عن ولدها، وأضافت ان "ولدي ليس له اي عدا مع اتباع التيار الصديري وغير متورط بجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد اتباع التيار".

وبدوره عد الناشط في تظاهرات الناصرية هشام السومري ما يحصل من ملاحقات قضائية

للمتظاهري تشريين بانه ناجم عن دعاوى كيدية الهدف منها تصفية حسابات سياسية للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وأوضح لـ(المدى) ان "ما شهدته مدينتا الناصرية وبابل يوم اول امس الاحد من صدور احكام قضائية متزامنة بحق ناشطو التظاهرات احسان أبو كوثر وضرغام ماجد وعدد اخر من متظاهري بابل هو رسالة

واضحة للانتقام من المتظاهرين عبر الدعوى القضائية وشهود الزور"، مؤكداً "صدور ٧٠٠ امر القاء قبض على ناشطين في تظاهرات

من مؤامرة تحاك من قبل جهة معينة اسمتها "حكومة بني العباس" لخلق فتنة بين الصديريين والتشريينيين".

وناشدت والدة احسان السيد مقتدى الصدر بالتدخل لرفع الظلم عن ولدها، وأضافت ان "ولدي ليس له اي عدا مع اتباع التيار الصديري وغير متورط بجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد اتباع التيار".

وبدوره عد الناشط في تظاهرات الناصرية هشام السومري ما يحصل من ملاحقات قضائية

للمتظاهري تشريين بانه ناجم عن دعاوى كيدية الهدف منها تصفية حسابات سياسية للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وأوضح لـ(المدى) ان "ما شهدته مدينتا الناصرية وبابل يوم اول امس الاحد من صدور احكام قضائية متزامنة بحق ناشطو التظاهرات احسان أبو كوثر وضرغام ماجد وعدد اخر من متظاهري بابل هو رسالة

واضحة للانتقام من المتظاهرين عبر الدعوى القضائية وشهود الزور"، مؤكداً "صدور ٧٠٠ امر القاء قبض على ناشطين في تظاهرات

من مؤامرة تحاك من قبل جهة معينة اسمتها "حكومة بني العباس" لخلق فتنة بين الصديريين والتشريينيين".

وناشدت والدة احسان السيد مقتدى الصدر بالتدخل لرفع الظلم عن ولدها، وأضافت ان "ولدي ليس له اي عدا مع اتباع التيار الصديري وغير متورط بجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد اتباع التيار".

وبدوره عد الناشط في تظاهرات الناصرية هشام السومري ما يحصل من ملاحقات قضائية

للمتظاهري تشريين بانه ناجم عن دعاوى كيدية الهدف منها تصفية حسابات سياسية للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وأوضح لـ(المدى) ان "ما شهدته مدينتا الناصرية وبابل يوم اول امس الاحد من صدور احكام قضائية متزامنة بحق ناشطو التظاهرات احسان أبو كوثر وضرغام ماجد وعدد اخر من متظاهري بابل هو رسالة

واضحة للانتقام من المتظاهرين عبر الدعوى القضائية وشهود الزور"، مؤكداً "صدور ٧٠٠ امر القاء قبض على ناشطين في تظاهرات

من مؤامرة تحاك من قبل جهة معينة اسمتها "حكومة بني العباس" لخلق فتنة بين الصديريين والتشريينيين".

وناشدت والدة احسان السيد مقتدى الصدر بالتدخل لرفع الظلم عن ولدها، وأضافت ان "ولدي ليس له اي عدا مع اتباع التيار الصديري وغير متورط بجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد اتباع التيار".

وبدوره عد الناشط في تظاهرات الناصرية هشام السومري ما يحصل من ملاحقات قضائية

للمتظاهري تشريين بانه ناجم عن دعاوى كيدية الهدف منها تصفية حسابات سياسية للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وأوضح لـ(المدى) ان "ما شهدته مدينتا الناصرية وبابل يوم اول امس الاحد من صدور احكام قضائية متزامنة بحق ناشطو التظاهرات احسان أبو كوثر وضرغام ماجد وعدد اخر من متظاهري بابل هو رسالة

واضحة للانتقام من المتظاهرين عبر الدعوى القضائية وشهود الزور"، مؤكداً "صدور ٧٠٠ امر القاء قبض على ناشطين في تظاهرات

من مؤامرة تحاك من قبل جهة معينة اسمتها "حكومة بني العباس" لخلق فتنة بين الصديريين والتشريينيين".

وناشدت والدة احسان السيد مقتدى الصدر بالتدخل لرفع الظلم عن ولدها، وأضافت ان "ولدي ليس له اي عدا مع اتباع التيار الصديري وغير متورط بجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد اتباع التيار".

وبدوره عد الناشط في تظاهرات الناصرية هشام السومري ما يحصل من ملاحقات قضائية

للمتظاهري تشريين بانه ناجم عن دعاوى كيدية الهدف منها تصفية حسابات سياسية للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وأوضح لـ(المدى) ان "ما شهدته مدينتا الناصرية وبابل يوم اول امس الاحد من صدور احكام قضائية متزامنة بحق ناشطو التظاهرات احسان أبو كوثر وضرغام ماجد وعدد اخر من متظاهري بابل هو رسالة

واضحة للانتقام من المتظاهرين عبر الدعوى القضائية وشهود الزور"، مؤكداً "صدور ٧٠٠ امر القاء قبض على ناشطين في تظاهرات

بعد 16 عاماً من بدء العمل

إنجاز الطريق الحولي في الكوت ومنع دخول الشاحنات الى المدينة

□ المدى / جبار بجاي

الثقيلة وإنقاذ شوارع المدينة من الأضرار التي نخلتها مركبات الحمل غير الملتزمة بالحمل القانوني".

ونذكر أن "إدارة المحافظة وجهت بمنع دخول الشاحنات منعاً باتاً من جميع مداخل المدينة، واعتماد الطريق الحولي الذي أصبح جاهزاً، واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، كما تمت تهيئة مرآب لمبيت الشاحنات التابعة لأبناء مدينة الكوت من أجل ضمان عدم الدخول الى المدينة".

وأوضح الزركاني أن "مشروع الطريق الحولي الذي نفذ لحساب وزارة الأعمار والإسكان والبلديات العامة بكلفة أكثر

من ١٠٤ مليار دينار مع جسر الكارضية تأخر كثيراً عن موعد وإنجازه لمدة بلغت ١٦ عاماً، حتى أن البعض قال عنه إنه مات سريريا لعدم قدرة الشركة المتعاقدة على إنجازه في المدة المحددة مما سبب معاناة للحكومة المحلية في واسط التي لم تكن لها صلاحية على المشروع كونه مشروعاً وزارياً".

ويعد الطريق الحولي من أهم المشاريع الوزارية في محافظة واسط وتمت المباشرة به من قبل شركتي نجران وجنة الخليج في (٢٤ / ٢ / ٢٠٠٩) ويتكون من مرحلتين، الأولى الطريق الذي يبلغ طوله (٢٠ كم) وحدد حينها

لإنجازه مدة ٩٠٠ يوماً وكانت كلفته التعاقدية ٧٩ مليار و ٢٢٤ مليون و ٣٩٠ ألف دينار بموجب العقد المبرم مع الشركتين.

والمرحلة الثانية هي إنشاء جسر الكارضية على نهر دجلة شرقي الكوت ليربط جانبي الطريق، وتبلغ كلفة الجسر الذي نفذ من قبل شركتي الغدق والنور الخاقب ٢٥ مليار و ٧٦٣ مليون و ٦٥٠ ألف دينار وتمت المباشرة به في (٢١ / ١٠ / ٢٠١١) وكان من المفترض أن ينجز في (السايع من أيار ٢٠١٣) لكنه تأخر بسبب ضعف القدرة المالية لدى تلك الشركات.



من جانبه يقول معاون محافظ واسط لشؤون البلديات والطرق سعدون كريم حسين أن "الطريق الحولي يربط الطرق الخارجية في مدينة الكوت دون المرور بمرکز المدينة وهذه الطرق هي، طريق كوت ناصرية وكوت عمارة وكوت بغداد وكوت بدرة مهران".

وأضاف أن "الطريق الحولي عبارة عن ممرين للذهاب والإياب عرض كل ممر ١٢,٥ متر مع جزيرة وسطية يعرض ثلاثة أمتار، مع إنشاء ثلاثة جسرات لتسهيل انسيابية مرور المركبات، هي جسر طريق كوت بغداد وجسر طريق كوت بدرة مهران وجسر طريق كوت عمارة، إضافة الى إنشاء جسر خرساني على نهر دجلة ليربط جانبي الطريق".

مشيراً الى أن "المرحلة الأولى منه افتتحت العام الماضي من قبل دولة رئيس مجلس الوزراء وأصبحت سالكة أمام المركبات وتم تكثيف الجهود لإنجاز المرحلة الثانية المهمة وهي جسر الكارضية وجسر طريق عمارة إضافة الطريق الرابط بين جسر الكارضية وطريق كوت ناصرية".

ولا تمتلك الحكومات المحلية صلاحيات على المشاريع الوزارية كسحب العمل أو غيره من الإجراءات الأخرى وتختصر مهمتها في تذليل الصعوبات الميدانية التي تعترض تلك المشاريع وحث الوزارات المشرفة عليها على تعجيل العمل فيها وبخلاف ذلك ليس لها سلطة على تلك المشاريع على العكس من مشاريع تنمية الأقاليم.

يذكر أن مدينة الكوت، مركز محافظة واسط كانت تعاني من كثرة مرور المركبات بمختلف أنواعها ومنها شاحنات نقل الحمولات القادمة من محافظات البصرة والناصرية والعمارة باتجاه بغداد أو المحافظات الأخرى وبالعكس كون تلك الشاحنات تمر في وسط المدينة مما أدى الى إلحاق أضرار كبيرة في الشوارع الرئيسية التي تمر بها، وجاء التخطيط لمشروع الطريق الحولي لتجنب مرور تلك الشاحنات في مركز المدينة وتسهيل انسيابية الحركة المرورية فيها.

□ متابعة / المدى

أكد عضو لجنة الخدمات النيابية أحمد مجيد الشرماني، أمس الاثنين، أن محافظة النجف الأشرف تنتظر وضع حجر الأساس لنحو ١٦ مشروعاً خدمياً، في وقت أشار فيه الى المحافظة تشكو من الإهمال. وقال الشرماني تصريح صحفي، إن "الواقع الخدمي في محافظة النجف الأشرف دون مستوى الطموح، إذ إن هناك العديد من المشاريع وخصوصاً الوزارية التي أدرجت وأحيلت والتي تم تأخيرها من قبل وزارة المالية، ولكن لم يتم تنفيذ مشروع واحد لغاية الآن".

وأضاف الشرماني، أن "رئيس مجلس الوزراء خلال زيارته الى محافظة النجف في العام السابق وعد بإنجاز جملة من المشاريع المهمة خصوصاً فيما يتعلق بمحطات المعالجة والمشاريع"، مستذكراً بالقول "نحن نسال رئيس الوزراء لماذا التقصير أو الإهمال بحق محافظتنا الوسطى والجنوبية؟ وخصوصاً محافظة مهمة مثل النجف ولها رمزية وخصوصية في الوقت الذي يتم الاهتمام بمشاريع البنى التحتية في محافظة بغداد". وتابع الشرماني، أن "أكثر من ١٦ مشروعاً مهما تبلغ قيمتها نحو ٦٠٠ مليار دينار، لكن لم يتم وضع حجر الأساس لمشروع واحد لغاية اليوم".

العراق .. تأهيل 16 شركة لنصب منظومات "الطاقة الشمسية" في المنازل

□ بغداد / المدى

أعلن وزير الكهرباء، زياد علي فاضل، أمس الاثنين، تأهيل ١٦ شركة متخصصة جديدة لنصب منظومات "الطاقة الشمسية" في المنازل، مؤكداً ارتفاع عدد الشركات المؤهلة إلى ٢٤ شركة. وقال فاضل، في بيان، إن "هذه الخطوة تأتي استكمالاً للجهود الحكومية الرامية إلى تنويع مصادر الطاقة وتخفيف الضغط عن الشبكة الوطنية"، مشيراً إلى أن "توسيع قاعدة الشركات المؤهلة سيسهم في تسريع تنفيذ المشاريع وتلبية الطلب المتزايد من المواطنين للاستفادة من مبادرة البنك المركزي للقروض الميسرة". وأضاف أن "هذه المبادرة تتيح للمواطنين فرصة تركيب منظومات الطاقة الشمسية في منازلهم عبر قروض ميسرة من قبل البنك المركزي العراقي، ما يساعد في الانتقال إلى طاقة نظيفة تحسن البيئة وتقلل نسب التلوث". وكان رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، قد وجه المحافظين يوم ١٠ آذار الماضي، بسرعة تهيئة الأراضي الخاصة بمشاريع "الطاقة الشمسية" خلال مدة وجيزة، واطلاعه على الأولويات، وكذلك حصر الشركات والمستثمرين الراغبين في الاستثمار بالمشروع. ومطلع الشهر الجاري، أعلن مصرف الرشيد، إطلاق قروض لشراء وحدات الطاقة المتجددة "الطاقة الشمسية" للموظفين وغير الموظفين.

مفاوضات أميركا إيران . . حديث مكان جديد وأوروبا تحدد وجهة الجولة المقبلة

الأوروبي أن المحادثات ستعقد في العاصمة الإيطالية، بينما أكد دبلوماسيان مقرهما في روما هذه المعلومة، وقالوا إنها ستعقد السبت المقبل.

وكانت الخارجية الإيطالية قد قالت لـ"سكاي نيوز عربية"، إن روما وافقت على الطلب الأميركي الإيراني باستضافة جولة من المحادثات بين البلدين.

وأجرى البلدان، السبت، مباحثات "بناءة" بشأن البرنامج النووي الإيراني واتفقا على عقد لقاء جديد.

وأعلنت إيران، أمس الأول الأحد، أن المحادثات المقبلة ستبقى "غير مباشرة"، وستركز حصرا على الملف النووي ورفع العقوبات.

وترأس الوفد الإيراني وزير الخارجية عباس عراقجي، وهو دبلوماسي متمرس وأحد مهندسي الاتفاق النووي الإيراني في ٢٠١٥، فيما قاد مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب ستيف ويتكوف، وهو قبل عقارات، الوفد الأميركي. وقد التقى الرجلان وجها لوجه لوقت وجيز.

وهذه المحادثات هي الأعلى مستوى بهذا الشأن منذ انسحب ترامب خلال ولايته الأولى في ٢٠١٨ من الاتفاق الدولي بشأن البرنامج النووي الإيراني المبرم العام ٢٠١٥ بين إيران والقوى الكبرى في مقابل رفع العقوبات عنها.



هذه الفرصة لمناقشة آخر التطورات المتعلقة بمحادثات مسقط.

ولفت إلى أن "رافائيل غروسي سيزور طهران هذا الأسبوع، وتقوم

وأكمل أن "وزير الخارجية عباس عراقجي سيقوم بزيارة مخططة مسبقا إلى موسكو في وقت لاحق من هذا الأسبوع وسيتم استغلال

وسنواصل تفاعلنا ومشاوراتنا وفقا للاتفاق النووي. وستكون هذه التفاعلات مفيدة وسيستمر هذا الاتجاه".

وبإبلاغه".

ولفت بقائي إلى أن "الاتفاق النووي هو اتفاق قانوني ساري المفعول وموجود. كما أن له أطرافا محددة،

الرئيس الصيني: "لا يوجد رابحون" في الحرب التجارية

لم يزر فيتنام إلا مرتين: "الرحلة إلى فيتنام وماليزيا وكمبوديا تدور حول كيف يمكن للصين أن تعزل نفسها حقا عن ترامب". هذه هي زيارته الثالثة وتأتي بعد عام واحد فقط من آخر زيارة له في كانون الثاني/ديسمبر ٢٠٢٣.

وقالت هونغ لي-تو من مجموعة الأزمات الدولية إن توقيت الزيارة يرسل "رسالة سياسية قوية مفادها أن منطقة جنوب شرق آسيا مهمة للصين".

وأضافت أنه بالنظر إلى حدة تعريفات ترامب الجمركية وعلى الرغم من فترة التوقف البالغة ٩٠ يوما، كانت دول جنوب شرق آسيا قلقة من أن الرسوم، إذا تم تنفيذها، يمكن أن تعقد تنميتها.

وقالت: "زيارة شي الغرض منها إظهار أن الصين على نقيص الولايات المتحدة التفسيرية والمهمة بمصلحتها. سيكون هناك الكثير من التوقعات حول نوع القيادة والمبادرات التي ستطرحها الصين في هذا الوقت الصعب".

وتتمتع فيتنام بخبرة في موازنة علاقتها مع الولايات المتحدة والصين، وهي تدار بنظام شيوعي وحيد الحزب مثل الصين ولكنها تتمتع بعلاقة قوية مع الولايات المتحدة.

وبعد زيارته لفيتنام، من المتوقع أن يتوجه شي إلى ماليزيا ثم كمبوديا.

□ متابعة / المدى

بدأ الزعيم الصيني شي جين بينغ أسبوعا من الدبلوماسية في جنوب شرقي آسيا بزيارة إلى فيتنام أمس الاثنين، مما يشير إلى التزام الصين بالتجارة العالمية، وذلك بعد وقت قصير من قلب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاقتصاد العالمي رأسا على عقب بتحركاته الأخيرة المتعلقة بالتعريفات الجمركية.

وعلى الرغم من أن ترامب علق بعض التعريفات الجمركية، إلا أن الصين كانت الاستثناء، حيث أبقى على رسوم جمركية بنسبة ١٤٥ بالمئة على ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقال نجوين خاك جيانج، زميل زائر في معهد دراسات جنوب شرقي آسيا -يوسف إسحاق في سنغافورة، إن زيارة شي هذا الأسبوع تتيح للصين أن تظهر لجنوب شرقي آسيا أنها "قوة عظمى مسؤولة بطريقة تتناقض مع الطريقة التي تقدم بها الولايات المتحدة نفسها للعالم أجمع في عهد الرئيس دونالد ترامب".

ويمكن للصين أيضا أن تعمل على تعزيز تحالفاتها وإيجاد حلول للحاجز التجاري المرتفع الذي تفرضه الولايات

المتحدة على الصادرات الصينية.

وكتب شي في مقال افتتاحي نشر بشكل مشترك في وسائل الإعلام الرسمية الفيتنامية والصينية: "لا يوجد رابحون في حرب تجارية، أو حرب تعريفات جمركية. يجب على بلدينا أن يحميا بحزم نظام التجارة المتعدد الأطراف، وسلاسل الصناعة والإمداد العالمية المستقرة، والبيئة الدولية المفتوحة والمتعاونة".

وقال محمد عثمان، الباحث في السودان لدى هيومن رايتس ووتش، إنه "على مدار العامين الماضيين، تعرض المدنيون في السودان لهجمات مروعة ومنعت الأطراف المتحاربة وصول المساعدات، مما أسفر عن أزمة إنسانية هي الأسوأ عالميا. على القادة المشاركين في المؤتمر ضمان تحسين الوضع الإنساني بالتزام قوي بحماية المدنيين".

وطالبت المنظمة بريطانيا، بوصفها إحدى الجهات الراعية للمؤتمر، بالاستفادة من جهودها السابقة في مجلس الأمن لدفع النقاشات حول حماية المدنيين.

كما دعت هيومن رايتس ووتش الدول المشاركة في المؤتمر لتبني تعهدات واضحة بشأن دعم جهود الحماية وتعزيز المساءلة، بما يشمل دعم تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية، وبعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة، وضمان وصول المراقبين المستقلين إلى السودان، فضلا عن منع تدفق الأسلحة، وتقديم الدعم لعمل الإغاثة المحليين.

وحثت المنظمة المشاركين على الاعتراف علنا بالدور المنقذ للحياة الذي يؤديه عمال الإغاثة والصحة المحليون، والالتزام بمنحهم الدعم والحماية، والقول بوضوح إن جرائم الحرب، مثل الهجمات على المرافق الطبية والموظفين الطبيين ستكون لها عواقب.

ناشدت منظمة هيومن رايتس ووتش قادة العالم المجتمعين في مؤتمر دولي يُعقد في لندن اليوم الثلاثاء اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية المدنيين في السودان، وتأمين وصول أمن وسريع للمساعدات الإنسانية، ومحاسبة الأطراف المسؤولة عن الانتهاكات الجسيمة.

يأتي هذا المؤتمر الذي تستضيفه بريطانيا والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا في وقت يواجه فيه السودان أزمة إنسانية غير مسبوقة، مع استمرار النزاع الذي بدأ منذ ١٥ أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

ووفق المنظمة، ارتكب الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، منذ اندلاع النزاع، انتهاكات فظيعة بحق المدنيين شملت القتل خارج القانون والعنف الجنسي والنهب وتدمير البنى التحتية المدنية.

واتهمت المنظمة بشكل خاص قوات الدعم السريع والمليشيات المرتبطة بها بشن عمليات تطهير عرقي في غرب دارفور، مما أدى إلى مقتل عشرات الآلاف وتشريد ما يُقدَّر بـ١٢.٩ مليون شخص، بينما يواجه نحو نصف سكان السودان خطر الجوع الشديد والمجاعة.

الطعام يتعفن على أبواب غزة ولازاريني يصف الوضع بالجسيم حماس تقدم شروطها لإطلاق سراح جميع الرهائن

إلى تحرك سياسي حاسم".

من جهتها، قالت كايا كالاس الممثلة العليا للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي إن الاتحاد الأوروبي هو من أكبر الجهات المانحة للمساعدات الإنسانية لغزة، وأنه يجب النظر في ما يمكن للاتحاد فعله أكثر لوقف هذا فقدان المأساوي للأرواح.

وجاءت تصريحات كالاس قبيل اجتماع يعقده مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين في بروكسل.

من جانبه، وصف المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيليب لازاريني الوضع في قطاع غزة بالجسيم الذي يزداد سوءا، في ظل التدهور الكبير في الأوضاع الإنسانية بعد استئناف إسرائيل حرب الإبادة الجماعية. ونقلت الأناضول عن لازاريني قوله إنه "لا مكان آمن إطلاقا في القطاع"، وإن التصعيد دخل مستوى جديدا مع قتل إسرائيل ١٥ من الطواقم العاملة في المجال الإنساني مؤخرا. وأكد المفوض العام على أن سكان غزة يواجهون القصف الإسرائيلي اليومي إلى جانب المجاعة المتفشية والمتفاقمة والأمراض وظروف الحياة القذرة بشكل استثنائي. والجمعة، حذرت الأونروا من اقتراب قطاع غزة من مرحلة الجوع الشديد للغاية جراء الحصار الإسرائيلي المتواصل ومشاهدة ما يتبقى من الإمدادات الأساسية على النفاذ.

عدة دفعات لتبادل للرهائن والأسرى، لكن بعد شهرين انهار الاتفاق.

وتعثرت جهود الوسطاء في التوصل إلى هدنة جديدة، وذلك بسبب خلافات بشأن عدد الرهائن الذين ستفرج عنهم حماس، ووقف النار الدائم والانسحاب الإسرائيلي من القطاع.

الاثنين بأنه تم تقديم اقتراح جديد إلى حماس. وبموجب الاتفاق، ستفرج الحركة عن ١٠ رهائن أحياء في مقابل ضمانات أميركية بأن تدخل إسرائيل في مفاوضات بشأن مرحلة ثانية من وقف إطلاق النار.

وبدأت المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، في ١٩ كانون الثاني/يناير وتضمنت

الثانية المتعلقة بوقف النار الدائم والانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة".

وقال مصدر مطلع لفرانس برس إن وفد حماس أنهى لقاءاته مع المسؤولين المصريين والقطريين، في القاهرة، من دون حصول تقدم حقيقي.

وأفاد موقع واي نت الإخباري الإسرائيلي

قال المسؤول في حماس طاهر النونو أمس الاثنين إن الحركة الفلسطينية مستعدة لإطلاق سراح كافة الرهائن الإسرائيليين في مقابل وقف إطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة.

وأجرى وفد حماس المفاوضات برئاسة رئيس الحركة في قطاع غزة خليل الحية، عدة لقاءات مع مسؤولين مصريين عن ملف المفاوضات بمشاركة مسؤولين قطريين، الأحد في القاهرة، حيث تسعى حماس وقطر الدولتان الوسيطتان في مفاوضات الهدنة، إلى تقريب وجهات النظر بين حماس وإسرائيل لإنهاء الأزمة وتثبيت وقف النار.

وقال المستشار الإعلامي لرئيس المكتب السياسي لحماس، طاهر النونو لوكالة فرانس برس "نحن جاهزون لإطلاق سراح كافة الأسرى الإسرائيليين مقابل صفقة تبادل جادة ووقف الحرب والانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وإدخال المساعدات".

وانتهم النونو إسرائيل بتعطيل الاتفاق، وقال إن "المشكلة ليست في أعداد الأسرى، لكن المشكلة أن الاحتلال يتنصل من التزاماته ويعطل تنفيذ اتفاق وقف النار ويواصل الحرب".

وشدد النونو على أن حماس "أكدت للوسطاء على ضرورة توفر ضمانات لإلزام الاحتلال بتنفيذ الاتفاق".

وأضاف أن "الاحتلال يريد إطلاق سراح أسراه من دون الانتقال إلى قضايا المرحلة



الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

(50) عاماً على الحرب الأهلية اللبنانية حياة بين قذيفتين

٢

بين القتال والهدنة القصيرة تغيرت الحياة الاجتماعية. لقد قضى الناس أياماً طويلاً في الملاجئ، نساء ورجال حشروا في مكان ضيق. شبان لم يعرفوا السياسة و ما أرادوا أن يعرفوها انفصلوا عن عوائلهم وراحوا لجبهات القتال. أمامي في نهاية الزقاق وتحت ضوء شاحب شابة بملابس عسكرية وعلى كتفها كلاسكوف تحرس مدخل الزقاق. تنمشي بين جدارين متقابلين. أسأل المقاتل الكهل أبو أحمد عن الظاهرة فيجبيني من دون تردد:

–ومالو؟ على الأقل حمي شرفها؟

تتنحج ابنته محتجة على الكلمة. لا يريد هذا الخيار لإبنته. لا يستطيع تخيل ابنته تتبادل الحراسة مع شاب. في ليالي الحراسة الطويلة يصبح الخطر والانتظار رديف الشهوات. كنت أكتب في شقة صديقي وباب الشقة مفتوح على مدخل العمارة. وقفت عند باب المكتب ففتاة لبنانية تحمل مدفع (أر بي جي). سألتني ماذا أكتب؟ قلت لها تقريراً لجريدتي. رأت النبذ أمامي، سألتني أن أسمح لها بتناول جرعة. قلت لها: لكنك في واجب؛ قالت إنها أنهت واجبها وتنتظر أن ينزل رفيق من المكتب ليستلم الثوبة. شربت النبيذ بحمية وهي تتحدث بالسياسة، ولكنني رأيت وعيها منفصلاً، لأنها تنتظر للسبرير النظيف الدافئ في الشقة. الحراسة والقتال أكسبها شجاعة وفصاحة. على عكسها كنت خائفاً من دعوتها للدخول. كيف يمكن أن أعاشر امرأة تحمل أر بي جي؟!

1967/12/20

اطفال الحرب

في الطريق إلى (الدامور). هناك تعيش معظم العوائل المهجرة من (تل الزعتر). مررنا بجواجز عديدة لقوات الردع. في كل حاجز يحشّر الجنود السوريون رؤوسهم يتطلعون في العيون وتسود لحظات من الصمت المشحون بنيران من الشكوك والخاوف المتلاحقة، ثم تضيي السيارة. ذهبنا الى (مدرسة أشبال تل الزعتر). الاطفال أكثر قدرة على النسيان، إنهم مرحون كعادتهم، شياطين صخابون التفتوا حول استاذهم الذي كان يرافقتي (عن الدين المناصرة) وأخذوا

اشكالية السياسة والتعصب تحليل سيكولوجي

كما يعني أيضاً "إصدار حكم غير موضوعي بشأن جماعة معينة. بهذه المعاني فإن التعصب اتجاه مؤذ قائم على تعميمات غير دقيقة بخصوص جماعة على أساس لونها أو عرقها أو دينها أو جنسها، أو أي فرق أو اختلاف آخر قابل للملاحظة.

وعلى وفق نظرية التصنيف الاجتماعي Categorization فإن الناس ينزعون الى تصنيف عالمهم الاجتماعي الى صنفين "نحن (أو الجماعة الخاصة بال فرد) و "هم " (أو الجماعة الأخرى). وانهم يحابون جماعتهم ويبالغون ويعظمون ايجابياتها ويغضضون الصنف عن سلبياتها ، فيما يعدون الى تخديم سلبيات الجماعة الأخرى وغض الطرف عن ايجابياتها.. وهذا ما ابتكرنا له مصطلح جديد في علم النفس هو (الحول العقلي) .. ويعني ان المنتمي لجماعة معينة يرى فيها ايجابياتها ويغض عن سلبياتها، فيما يرى في الجماعة الأخرى سلبياتها ويغض عينيها عن ايجابياتها، ويتهمها بأنها هي التي تخلق الأزمات فيما جماعته شريك في خلقها. وثمة معلومة مهمة ، هي ان العداء بين الجماعات يمكن ان يظهر حتى في غياب تضارب المصالح، فمجرد الانتماء الى جماعة معينة يمكن ان يكون سببا "كافيا" لظهور التعصب ضد جماعة أخرى .

ولسنا معنيين هنا بطبيعة الدين ونشؤته فهذا موضوع يخص علماء الدين وفقهاء الشريعة ، انما الذي يهمنا ، بوصفنا سيكولوجيين . معرفة علاقة الفرد بالدين .. أو مقاصده منه ، والاسباب التي تساعدنا على فهم العلاقة بين الدين والتعصب . وما يشغل تفكيرنا هو : هل هناك سبب واحد ، أو اسباب مختلفة يدفع/ تدفع الناس الى أن يكونوا متدينين ؟ تشير الدراسات المعنية بهذه " الاشكالية " الى ان الناس يكونون متدينين لأسباب متعددة وليس لسبب واحد.. ويمكن تصنيفهم على النحو الآتي:



زهير الجزائري

يهدف التهجير و الاستيلاء على الارض. خلال فترة الحرب الأولى ١٩٧٥-١٩٧٦ و بعد اجتياحات متبادلة بقيت جيوب محاصرة داخل الطرفين (تل الزعتر) في المنطقة الكتائبية، و (الدامور) في منطقة سيطرة القوات الوطنية المشتركة. (تل الزعتر) سقط عمليا بعد اجتياح الكتائب (الجسر الباشا) و (الدكوانه). لكن الاجتياح (الدامور) التي كان يسيطر عليها (نمور) شمعون. لم يكن التقسيم هدفا للحركة الوطنية، لكن الأمور لا تجري حسب منطقتهم الذي يريد لبنان موحداً مع نفسه ومع حركة التحرر العربية. للحرب منطقها الخاص ولها القدرة على تجديد نفسها بدنياميكيتها الخاصة، فرغم رفضهم للمساهمة في التقسيم، لكنهم وجدوا انفسهم يساهمون فيه. يعرفون أن التقسيم لم يكن حلاً، بل سببا للحرب، مع ذلك اجتاحت قوات فلسطينية ولبنانية بلدة الدامور فأجبرت الناجين من أهلها على مغادرة المدينة عن طريق البحر . وعادة، يتبع التطهير توطين لإعادة تشكيل هوية المكان بحيث تصير مناطق كاملة من لون واحد. بعد سقوط (تل الزعتر) سَكَنَ الناجون في هذه المدينة الساحلية . انتقاماً قام أهل الدامور المسيحيين المهجرين و مقاتليها من (نمور الإحرار) بالتمثيل الوحشي بسكان تل الزعتر. الناجون من تل الزعتر أسكنوا في الدامور. كانت عمليات التهجير و الإسكان جزءاً أساسيا من الحرب اللبنانية.

حين وصلت الى الدامور كنت أسمع صغيراً متواصلاً في أذني يشوش عليّ سماع الآخرين. هناك شيء خفي وحاضر، ربما هو حضور الغائبين. المسيحيون الذين هَجَروا من المدينة أنشبوا وجودهم العنيد في بيوت المدينة المهجورة وكناشسها. في هذا الموقع ليس كل ذنبي، الدم يغطي صديقتها البيضاء، وقد رسم الوهن، والحراسات الطويلة، دائرتين عميقتين حول عينيها، وما كان يعرف كيف يقبل الشفتين، فأخذ يقبل جديها وهي تنشق، وأنفاسها السريعة الحارة تلهب أذنه، ولا يدري لماذا دفعتها عنها بغطاظة. تطلع حوله الى الغرفة، ومنظر محتوياتها المثير للسخرة:

...

ألتقت للمدير (عز الدين المناصرة) طالباً مفتاحاً لهذه الذاعة العصية.

–قتلوا أباك؟

–كيف؟

–رشوه بالكلكش عند الفندقية.

–هل رأيته يعينيك؟

تعصبا " حتى من أولئك الذين يصفون انفسهم بأنهم غير متدينين . وما يميزهم أن الوجدان الديني عندهم يكون ناضجا ، يثير لديهم الشعور بالمتعة ويحول مشاكل الحياة من سياقها الروتيني الى منظور اكثر شمولية واعمق معنى .. فيكون ثقلها أخف عليهم موازنة (مقارنة) حتي بغير المتدينين.

والصف الثاني من المتدينين ،أي الذين ينظرون الى الدين بوصفه رحلة بحث وتقصي دائم لفهم قضايا روحية و اخلاقية معقدة ، فانهم يكونون من النوع المفتتح عقليا " على مسائل أخرى أيضا " فكرية أو علمية أو ثقافية . وهذا الصنف من المتدينين هم الأقل ميلا " نحو التعصب.

اما الصنف الأول من المتدينين ، الذين يتخذون من الدين وسائل للحصول على أشياء أخرى من قبيل الصداقة والمكانة والاسناد في الاوقات الصعبة ، فإن هؤلاء يميلون الى ان يكونوا الأكثر تعصبا " ، والأقل نضجا في الوجدان الديني .

ان هذه الأصناف الثلاثة من المتدينين موجودة في معظم الأديان . ولكن فيما يخص الدين الاسلامي ،فان هناك صنفان آخران ، الأول ما اصطلح على تسميته ب (الاسلام السياسي) والثاني جماعة (القاعدة) .

ومع أن هذين الصنفين يمكن أن ينضويا تحت صنف (الذين الغرضي) لأنهما يستخدمان الدين وسيلة لتحقيق رغبات أخرى ،الا أن الغايات " لدى هذه الأطراف داخل هذا الصنف تحكمها فروق نوعية . فالغايات هنا سياسية وليست اجتماعية من قبيل تكوين صداقات ،بل السعي الى تحقيق زعامات تشبع الحاجة الى السلطة والسيطرة ،بمصالح اقتصادية ترفع صاحبها درجات في سلم المكانات في الهرم الاقتصادي للمجتمع .

وعلى وفق هذا المنظور يكون المتدينون السياسيون أو (السياسيون المتدينون) هم الأكثر تعصبا بين الناس ، ليس فقط لأنهم

هل يفتح الذكاء الاصطناعي آفاقاً جديدة للإبداع؟

ما يفعله هل هو تقليد الأنماط. . أم إبداع الحقيقي

يأتي من البشر؟

علاء المفرجي

■ الكاتب جمال العنّابي: المخاوف الجديدة والرئيسة بشأن تأثيره على الفكر الإبداعي قائمة

قد يكون مستقبل الإبداع البشري صعباً للغاية، إذا أخذنا بالنظرة التي تقول أن الذكاء الاصطناعي قادر على خلق الإبداع، وهو (السيناريو) الأكثر ترجيحاً في المستقبل. هذه الفرضية تدعونا الى التفكير بنوع العلاقة بين طرفي المعادلة (الإنسان - الذكاء الاصطناعي) وفرص التعاون بينهما. البعض يعتقد أن هذا التعاون، بالإمكان أن يرنقي بالعمل الفني أو الأدبي إلى مستوى يثير الدهشة، وهؤلاء الى جانب الرأي الذي يرى في الذكاء الاصطناعي، قدرته على توليد خيارات لا حصر لها، لا تحبذ من خيالات المبدع، مما يفتح آفاقاً جديدة أمامه لاستكشاف قدراته الإبداعية.

إلا ان المخاوف الجديدة والرئيسة بشأن تأثيره على الفكر الإبداعي قائمة، تشكل قلقاً مشرعاً على الدور الإنساني في العملية الإبداعية. الدور المتغل بالمشاعر والأحاسيس وأنماط التفكير، وأهم من ذلك (الروح) التي تسم العمل الإبداعي هويته وأساره، وطابعها الإنساني. تمنح النص أو العمل الفني الحضور الزمني وإلهامه السحري أو موسيقاه الداخلية.

إني لأتساءل أيضاً: كيف للذكاء الاصطناعي أن يخلق الرمز، واستدعاء التاريخ أو الأساطير؛ كيف له التعبير عن التحولات الوجدانية والعاطفية ليمتد في الجهول؛ باعتقادي أن ثمة شيء يظل مفقوداً في النص أو العمل الإبداعي الذي تنتجه الآلة الجامدة. إنها الألفة الحميمة التي يخلقها المبدع من أعماقه، هي السر في خلود أعماله وأصالتها، وتواصلها مع الزمن.

ومع أننا ندرك الإمكانيات اللامحدودة التي سيوفرها الذكاء الاصطناعي في المجالات كافة، وما أثاره من عصف ذهني، بما أتاح لأخص أن يكون فنناً أو كاتباً دون أي تدريب أو موهبة، حينذاك تختلط المعايير والمقاييس، وترتبك الأسس النقدية والجمالية في صعوبة التمييز بين الأصل و (الملفّق)

■ الروائي سعد سعيد: لا أستطيع البت في نتيجة هذا التنافس الذي بدأ مع ولادة هذا الذكاء الاصطناعي أما عن اعتبار هذه النصوص إبداعاً حقيقياً، فالجواب عنه سهلة، لأن الإبداع بالأساس هو الإتيان بشيء من لا شيء وهذا ما يستعجز عنه الآلات، في الوقت الحاضر على الأقل، ما دامت تعتمد على تدخل البشر لتزويدها بالتعليمات اللازمة لتأدية المطلوب منها، ولكن الإجابة عن الباقيات لن يكون سهلاً، فهل يستطيع الكاتب الحقيقي أن ينافس الذكاء الاصطناعي؟ طبعاً لا، ولكن الأمر سيكون مقارنة بين الدقة والسرعة، وإمكانية إنتاج نص مبدع حقيقي، فملايين النصوص المثقنة التي تنتجها الآلات لن تستطيع أن تصمد أمام نص مبدع حقيقي واحد وهذا ما لا تستطيع الآلات فعله لأنها تفقد الى الروح البشرية وإرهاصاتنا وحدود الخيال القصوى التي يتمتع بها البشر.

أنا لا أستطيع البت في نتيجة هذا التنافس الذي بدأ مع ولادة هذا الذكاء الاصطناعي لأنني لا أستطيع تخيل الحدود التي سيصلها مع هذا التطور العلمي الهائل الذي يزداد تسارعاً بشكل يومي، ولكن إذا تمكن هذا الذكاء من التفكير لنفسه، عندها لن تكون مشكلتنا معه تساؤلات أدبية أو ثقافية أو فنية، بل سيكون الأمر مصيري حين يبدأ هذا الوحش الذي صنعته البشرية بالتفكير في كيفية بسط سيطرته علينا!

■ الناقد عمار الياسري: هل تعد نصوص الذكاء الاصطناعي نصوصاً مكتفية بذاتها؟ الجواب بالتأكيد لا منذ الصيرورة الأولى لنظرية الأجناس الأدبية التي حاولت وضع تقديرات فنية تضبط بنية النصوص الإبداعية، شغل التجريب الذات المنتجة حتى أضحت التحولات البنيوية للشكل من متبنيات الذات الأدبية والفنية.

ومع التطورات العلمية والتقنية التي شهدتها العقود القليلة الماضية لم تكف المغامرة النصية بما تنتجه الذات الشاعرة أو الساردة، إذ قوضت الرقمية والتفاعلية مركزية النص بوصفها نصاً جمالياً محايداً للنص الإنساني يتفاعل ويتأثر معه، لذا عد الأدب الرقمي

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في مجالات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي جعلها تؤثر بشكل متزايد على مجموعة واسعة من المهن، بما في ذلك الأدب. ومع بروز تقنيات تعليم الآلة ومعالجة اللغة الطبيعية، أصبح للذكاء الاصطناعي دور واضح في التأثير على عملية الكتابة والإبداع الأدبي.

أحد أكثر الجوانب المدهشة لتأثير الذكاء الاصطناعي على الأدب هو قدرته على توليد نصوص أدبية. بفضل تقنيات مثل GPT (التي تطورت منها أدوات مثل ChatGPT)، يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء نصوص قصيرة، قصائد، وحتى مقاطع روايات بناءً على مجموعة من التعليمات الأولية. ولكن، هل يمكن اعتبار هذه النصوص إبداعاً حقيقياً؟

تقول فيكتوريا غريفيث، أستاذة الأنث المقارن في جامعة كامبريدج: "إن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً جديدة للإبداع، لكنه يبقى مجرد أداة. الإبداع الحقيقي يأتي من البشر، الذين يمنحون الكلمات معنى وروحاً تتجاوز التركيبات اللغوية الضارمة". وتضيف: "حتى الآن، ما يفعله الذكاء الاصطناعي هو تقليد الأنماط، وليس خلق أفكار جديدة".

بالتالي، فإن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه استبدال الكتاب، إلا أنه يمكن أن يكون أداة قوية في تحسين العملية الإبداعية. يُستخدم الذكاء الاصطناعي الآن في مراحل الكتابة المختلفة، بدءاً من التخطيط إلى تحرير النصوص، وحتى تحليل ردود فعل الجمهور. يمكن لهذه الأدوات مساعدة الكتاب في تحسين أسلوبهم، وتجنب الأخطاء الشائعة، وحتى اقتراح أفكار جديدة.

السؤال فهل يستطيع الكاتب الحقيقي أن ينافس الذكاء الاصطناعي، بما يمتلكه إمكانيات هائلة في إنتاج النصوص بسرعة وبدقة عالية؟ وهل يمكن استبدال الذكاء الاصطناعي بالكتاب؟ أو يمكن يمكن استخدامه في أن يكون يكون أداة قوية في تحسين العملية الإبداعية.

■ الروائية ميلسون هادي: سيبقى الإرباك موجوداً في عمله، والنقص واضحاً فيه، واللوحات خالية من الروح تماماً.

الذكاء الصناعي يجمع المعلومات ويحاكي الصور بجملة خاطفة على ملايين المواقع الإلكترونية، التي زودها (الإنسان) بالمصادر والمعلومات والخبرات والتجارب الحياتية، لكن لو افترضنا أن الإنترنت ينفث على فراغ مديد، أي لا توجد فيه أية معلومات أو صور أو رسومات يحاكيها الذكاء الصناعي، فماذا يفعل؟ ومن أين تأتي صيقلته في الرد على أي سؤال؟ وكيف سيكتب قصيدة أو يؤلف قصة؟ لن يستطيع ذلك طبعاً.. وبما أنه يفعل هذا كله الآن بالتلفيق والمحاكاة، فسيفقى الإرباك موجوداً في عمله، والنقص واضحاً فيه، بل أن اللوحات التي يرسمها كئيبة وخالية من الروح تماماً. إذا تطور الذكاء الصناعي إلى درجة تلافي هذه الأخطاء، وأصبح مكان الكتب البشرية في المتاحف فقط، فسبكون هذا التدخل كفيلا بقتل الروح الإبداعية لديه، ثم تمزيق طبيعته الاجتماعية وإصابتة بحالة من التشاؤم والاكتئاب



■ الروائية رغد السهيل: أعتقد أن النقد هو من سيكون في مأزق حقيقي، فكيف سيتم الكشف عن هكذا نصوص

الأمر بالفعل محبط للكاتب، لكن أعتقد ان السؤال الأصح هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن ينافس الكاتب الحقيقي؟ وليس العكس، لأن التجربة والانفعالات الإنسانية لا يمكن أن تحدثها أو تتوقعها الخوارزميات الرقمية، الإنسان رغم العلم الهائل الذي وصلنا اليه ما زال علماً مجهولاً خصوصاً في انفعالاته ونوازع الإبداع يهتم بتلك الانفعالات التي لا تسير على خط منهجي محدد مسبقاً، قد يقدم الذكاء الاصطناعي أفكاراً او مقترحات أو بعض الإضافات للنصوص تخدعها لكنني أعتقد من الصعب أن يأخذ دور المبدع الذي يتعامل مع الواقع الحي بكل تناقضاته والذي تحدث فيه دائماً أحداً مباغته غير متوقعة قد تكون خارج المنطق وقد تكون بعيدة عن كل التفسيرات العلمية على العكس من الذكاء الاصطناعي الذي يقيس الأحداث بالخوارزميات والتوقعات بناءً على معطيات معينة لكن العوالم النفسية للانسان خارج تلك الحدود، من الجانب الآخر أعتقد أن النقد هو من سيكون في مأزق حقيقي، فكيف سيتم الكشف عن هكذا نصوص وكيف سيتم التعامل معها وهل سيكون لدينا نقاد خاصا بالذكاء الاصطناعي أم يتداخل ويتنافس مع النقد الحالي؟ ربما هذا الأمر مخيف لأنه قد يهدد النقد أكثر من النص لأن النقد هو من يعمد النظريات والمعطيات المتفق عليها وليس النص بحد ذاته، أعتقد كل هذه الأسئلة لن تحسمها الا التجربة والتنازع، وعلى حد علمي ما زال استخدامه الأدبي محدوداً أو لم يجد الرواج الكبير بعد على الأقل في عالمنا العربي، رغم انني قرأت عن انجاز قصة يابانية باستخدام الذكاء الاصطناعي ولست أعرف مدى تفاعل وتقبل القراء لها، فالقارئ هو الحكم والفصل، وبكل الاحوال أصر أن الانفعالات والنوازع

ومعلية كلب السردين يمكن للذكاء الاصطناعي ان يدخل في تحسين وتطوير مهن وصناعات كثيرة ويمكنه ان يجترح المعجزات الصناعية وأن يمنح الكثير من البلدان تطوراً مذهلاً وكبيراً، وما نحن نرى ما يحدث في العالم المتقدم وربما يكون المستقبل مرعباً بسبب دخوله في كل الصناعات الحيوية، ولكن السؤال هنا هل يستطيع هذا الذكاء الاصطناعي ان يدخل في مجال الأدب وأن ينافسنا في كتابة الشعر والقصة أو الرواية؟ نعم قد يستطيع أن ينتج نصوصاً سردية وقصائد قصيرة، وبعض المقاطع من الروايات والنوفايل، لكنها ستكون نصوصاً مبتة وخالية من الروح ومقلدة الأحاسيس، بل وخالية من الخطأ البشري الجميل الذي ميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية على سطح المعمورة، جربت أكثر من مرة محاورته عبر أسئلة في مجال تخصصنا الإبداعي وتبين لي غيابه وجعله في العديد من المصطلحات والمفاهيم والأسماء المعروفة في مجال الشعر والسرد، نعم قد يكون النص المصنوع الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي نصاً موزوناً وخالياً من الأخطاء العروضية والبنيوية ومستوفياً لبعض شروط اللغة الشفافة قطعاً لن تكون نصوصاً إبداعية حقيقية لأنها نصوص مفبركة ومعلية كلب السردين والشكولاته لهذا ستولد الفائقة في المسك بمواقع الرواة في بنية الرواية وضبط الأنساق السردية على وفق تفهقها السردى والمساهمة في ضبط نسج الحكمة السردية وما إلى ذلك، فيما ما زالت أسهاماته الشعرية دون المستوى المقبول.

قبالة هذا المشهد ساهم الذكاء الاصطناعي في صياغة مشغلاً إبداعياً مسانداً لما تقوم به الذات الإبداعية، عبر قدرته الفائقة في المسك بمواقع الرواة في بنية الرواية وضبط الأنساق السردية على وفق تفهقها السردى والمساهمة في ضبط نسج الحكمة السردية وما إلى ذلك، فيما ما زالت أسهاماته الشعرية دون المستوى المقبول.

■ الروائي حميد المختار: لن تكون نصوصاً إبداعية حقيقية لأنها نصوص مفبركة



البشرية أكبر من جميع الخوارزميات..

■ الناقد خالد خضير الصالحى: لسنا الجيل الاقدر على تلمس أهمية الذكاء الاصطناعي لا تشكل السرعة في كتابة النصوص هاجسا لدى الكاتب الذي همومه ابداعية خالصة، كما لا يوجد مفهوم يدعى (الدقة) في الكتابة الإبداعية، ولكن ربما يوجد مفهوم (الاشغال المتأني) في الكتابة، كمقابل لما اسماء السؤال (الدقة).

قبل 50 عاما شهد شهدنا بداية الذكاء الاصطناعي في لعبة الشطرنج، وسخرنا في إمكانية ملامسة الآلة للجوانب الإنسانية الخبيثة في لعبة الشطرنج، ففوة البشر تمثلت في تقليص الخيارات الممكنة، بينما تتفوق الآلة بحساباتها السريعة، وبالغة الضخامة، ولكن الآلة استطاعت خلال عقود ان تهزم بطلين للعالم هما، كاسباروف وكرامنيك، عندها وصارت البرمجيات متيسرة لأضع لاعبي ومدربي الشطرنج في العالم، ولكن الآلة لم تزح البشر عن ممارسة الشطرنج، وكانت عاملاً مساعداً شديد الأهمية في الارتقاء بالمستوى البشري فيها، والأمـر مماثل للذكاء الاصطناعي الذي باعتقادي سيشكل عامل ارتقاء بمستوى الكتابة البشرية؛ كما هو عامل ارتقاء في كل المجالات التي دخلها الكمبيوترمن حياة البشر.

لا اعتقد اننا الجيل الاقدر على الحكم على تجربة الكتابة عبر الذكاء الاصطناعي؛ فنحن جيل لم نتعكن، ولن نتعكن من التغلغل في هذا العالم، لأن لم يدخل نسيج حياتنا بالكامل، على عكس الاجيال اللاحقة التي سنتشأ في ظل الذكاء الاصطناعي وتعيشه يوميا في الاقدـر على تلمس اهميته وهي التي ستطيقه وهي التي ستختبره عمليا. .

■ المترجمة رغد قاسم: فهناك مخاوفٌ من ديستوبيا أدبية، تذكرنا برواية (عالمٌ جديدٌ شجاعٌ لهسكلي) لا شك أن الذكاء الاصطناعي هو قفزةٌ هائلةٌ للمستقبل، وتحوُّلٌ عميقٌ في التاريخ البشري، يقارن البوم –وهو لم يبلغ بعد أقصى إمكانياته– باكتشاف النار، واختراع الكتابة؛ فيما يخصُّ الأدب، فهناك مخاوفٌ من ديستوبيا أدبية، تذكرنا برواية (عالمٌ جديدٌ شجاعٌ لهسكلي)، حيث يُخصيُ الفنان قسرياً لصالح الآلة التي تتولى إنتاج ثقافة الإلهاء، وهذه مخاوفٌ مشروعة؛ لضمان ولاء المستخدمين، وظُفَّت مواقع التواصل تعلم الآلة –ذكاء اصطناعي– لإنتاج حالة شبيهة بالإدمان، تسببت بتغيُّر الدماغ حرفياً؛ خُفِلَ الفُضُّ الجبهيُّ المسؤول عن التفكير النقدي، وتقلصتْ مُدة الانتباه؛

الذكاء الاصطناعي –حالياً– أداةٌ لم تستقلْ بذاتها، ومثل أي أداة الفايصل هو طريقة استخدامها، فبوسعه إنتاج نصوص أدبية قصيرة عند الطلب –يهلوس في النصوص الطويلة– وهذا ليس أدبياً حقيقياً بل محاكاةً للأدب، تحليل أنماط النصوص البشرية، وتوليف لحاسنها التقنية واللغوية في نصٍّ سريع ومثقن شكلياً، لكنه بلا روح ولا عاطفة. ليس لدى الآلة هدفٌ واعي، أو مشروعٌ فني، أو فردانيةٌ من أي شكل. لم يمتلك الذكاء الاصطناعي اللغوي خصوصية التجربة الأدبية، فالمشاعر، والخُطابُ والتجربة في عملية الإبداع، تتناقض مع أساسيات متلفعة.

أخيراً لنذكر أن الخوف لن يمنح التقدُّم بل طريقةُ حدوثه دوننا، كما يُقال، وبدلاً عن تكرار نكسة منع المطابع، لنقد من إمكانيات الآلة، في تعزيز الإنتاج، وتقليص الهوة الشاسعة بين الشرق والغرب، بدلا عن تعديدها حدّ الانفصال!

■ السيناريست مصطفى حسن: أعتقد بأن الإبداع الإنساني في مجال الكتابة سيظل محافظ على أهميته استطاعت التكنولوجيا القضاء على عدد من المهن، وأحالت الكثير من العاملين في عدد من المجالات إلى "تقاعد قسري"؛ لكنني أعتقد بأن المواجهة بين الإنسان، والآلة، ستكون مختلفة نوعاً ما في مجال الكتابة الإبداعية، فالالة التي تتفوق على الإنسان في بعض القدرات والإمكانيات، لا تمتلك المشاعر، ولا الأحاسيس، التي يتميز بهذا الإنسان الكاتب المبدع كثيرًا، والتي هي إحدى أبرز أدواته الكتابية. أعتقد بأن الإبداع الإنساني في مجال الكتابة سيظل محافظ على أهميته، مثلما

لم تلغي الكاميرا عمل الرسام، لن تلغي قدرات الذكاء الاصطناعي، عمل الكاتب. وأتوقع بأنه في المستقبل ستكون هناك تصنيفات مُعددة للكتابة، مثلاً: نصوص لكتابها المبدعين (بشرية)، ونصوص من صناعة الذكاء الاصطناعي (صناعية)، ونوع ثالث من النصوص (هجين)، يتعاون الأثنان (الإنسان مع الذكاء الاصطناعي) بالتساوي على إنتاجه، وتطويره.

■ الناقد علي فوزان: تظل صناعة النصوص الذكية، جزءاً من لعبة الإنسان في صراعه الأثرولوجي مع الطبيعة، لا يجوز وضع الإنسان في منافسة مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لأن الإنسان هو صانع البيانات والمعلومات، لكن الطبيعة الوظيفية الفائقة لهذا الذكاء هي ما تمنحه قوة الجديد، والتجاوز، وصياغة لغة سريعة الدوال للنصوص، لا تنفصل عن استعمالات الإنسان، لأن المخفي والسري والحييم في هذه النصوص هو ما يجيل الإنسان خارج المنافسة، وداخل لعبة النظام التكنولوجي، القائم على التوظيف وتهئية الاستعدادات والإليات والبرامج التي تجعل من الذكاء الاصطناعي مجالاً لمواجهة محدودية الإنسان الاجتماعي كما في الاقتصاد والثقافي، لأن سر الإنسان يكمن في محدوديته، وفي بحثه الدائب عن الجدة، وعن القوة وحتى عن الخلود، في الوقت الذي يكون فيه الذكاء الاصطناعي مجالاً مفتوحاً، يترهن عمله بديمومة البيانات والعلومات، وبطاقة الإنتاج غير المحدودة التي يمارسها، عبر الأجهزة التي تطور تقاناتها الإنسان.. ما يصنع الذكاء الاصطناعي عبر Chat GPT GDS من اشكال، ومن نصوص ليست دليلاً على قدرة تجاوز الإنسان، لأن تلك النصوص والاشكال تظل جزءاً من شغف الانسان بالتقدم، وهذا ما يرتبط بأهمية البيئة الثقافية والعلمية التي تعطي لهذا الذكاء افاق واسعة، وحيوية تتطلب من الانسان استعدادات وتكيفات تجعله اكثر تفاعلا مع عالم هذا الذكاء، ومع الحاجة اليه في الاختصار، وفي تمثيل حاجات تعبيرية لا تلغي الانسان من السياق، لكنها ستخففه على تطوير أنماط تفكيره وتحسين بيئته العلمية والثقافية، وحتى وسائل تعبيره واستخدامه للأدوات والأجهزة الفائقة.. تظل صناعة النصوص الذكية، جزءاً من لعبة الإنسان في صراعه الأثرولوجي مع الطبيعة، ومع الحاجة الي الصبغة الوجودية، لأن ستكون شبيهة بالآلة البديلة التي تدخل في يوميات الأسرة والنظام الاجتماعي، لكنها تفقد الى شرعية المعنى العميق، ولذو الاحتواء، وما يحمله من شغرات ومعان...

■ الناقد حيدر عودة: هوشج يسبح بين الخوارزميات التي يصنعها عقل الإنسان التطور التكنولوجي يقدم لنا الذكاء الاصطناعي ويصيبنا بالربح والهلع.. فهو من ناحية يختصر عمليات كثيرة في الطب والصناعة وقراءة الآثار والبحث وغيرها. وأخيرا وصل لأن ينتج ابداعات في الأدب والحيوت والدراسات والإعلام وغيرها من الأجناس الأدبية. لكن السؤال هنا: إذا كان الأدب نتاج تجربة بشرية وعمل يعكس الفكر والتجربة الحياتية والثقافية للإنسان، فماذا يعكس لنا الذكاء الاصطناعي الذي يوجهه الإنسان؟ فهو شبح يسبح بين الخوارزميات التي يصنعها عقل الإنسان ويجمع ما يغذيه الإنسان من معلومات، فصارت تتشكل بعناوين يطلبها الباحث عن نص ما أو بحث معين؛ أليست الكتابة الإبداعية نتاج بشري؟ فكيف نفهم نتاج برامج مصنعة أو نقلها كأنها مخرجات بشرية؟ اين التجربة الإنسانية الكامنة خلفها؟ وهل يمكن فصل النص الإبداعي عن منتجه. الكائن البشري؟ وكيف يمكن اعتبار أن النتاج الالكتروني بشري الروح وهو ليس كذلك؟ نعم يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في اقتراح نتائج أدبية أو بحثية معينة تفيد الكاتب الهادي أو الباحث، لكن في حدود معينة، لا تزيد عن 5 – 8% في أحسن الأحوال. لا أقل، على الأقل الآن. أن غياب الإنسان صاحب النتاج الإبداعي عن نتاجه يمكن أن يتفاعل كما يتفاعل النص البشري مع القارئ، ولذلك لا أظن أن شيئا – مهما بدا متقنا– أن يعوض النتاج الإبداعي البشري.



Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
15 April 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

بغداد/ 32 °C - 16 °C | الموصل / 16 °C - 10 °C | أربيل / 17 °C - 8 °C
البصرة / 31 °C - 16 °C | الرمادي / 19 °C - 12 °C | النجف / 25 °C - 13 °C



الطقس

اقرا

سحر محمول

صدر عن دار المدى كتاب "سحر محمول.. تاريخ الكتب وقرائها" للكاتبة الإنكليزية إيما سميث ترجمة رشاً صادق.. الكتاب يتناول علاقة الكتب بالقراء وتاريخ هذه العلاقة، حيث تروي إيما سميث قصة الكتاب المثيرة والدهشة عبر الأزمان والأمم والأيدولوجيات والثقافات بطرق لا يمكن التنبؤ بها، حتى وصل هذا الكائن الخرافي الساحر الى أيدينا. وتتساءل الكاتبة هل شكل الكتاب المادي هو الذي أضفى عليه سحره المميز والخاطر حيث وصفه ستيفن كينغ بأنه نوع من السحر المحمول، السحر الذي يقودنا الى فردوس المعرفة بشكل فريد ومبتكر.



جامعة الموصل تحتفل بعيد تأسيسها الـ 58 والفرقة الوطنية للفنون الشعبية تزين الاحتفالية بعرض مبهر

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

في احتفالية وُصفت بأنها الأكبر في تاريخها، احتفلت جامعة الموصل بإيقاد شعلة عامها الثامن والخمسين، تزامناً مع حصولها على «جائزة الاعتماد المؤسساتي»، وبحضور عدد من الشخصيات الرسمية، من بينهم وزير التخطيط محمد تميم، ووزير الثقافة أحمد فكاك البدراني، ومحافظ نينوى عبد القادر الدخيل، ورئيس لجنة التعليم العالي النيابية مزاحم الخياط.

الجامعة، التي تضم ٢٥ كلية علمية وإنسانية، تميزت هذا العام بتولي سبع نساء منصب عميدات، في رسالة واضحة لدعم المرأة الأكاديمية، لتكون بذلك الجامعة العراقية التي تضم أكبر عدد من الكوادر النسوية في مجلسها. وتُعد جامعة الموصل «الأم» لجامعات مدينة الموصل، كونها الأقدم والأكبر من حيث عدد الكليات والمساحة والبحوث العلمية، وتستقطب أكثر من ٨٠ ألف طالب وطالبة من نينوى ومختلف محافظات العراق. تأسست الجامعة في عام ١٩٦٧،

وكان مقرها الأول في منطقة الدواسة بالجانب الأيمن من المدينة، قبل أن تنتقل إلى منطقة الفيصلية، ثم إلى موقعها الحالي في منطقة «المجموعة الثقافية»، بالجانب الأيسر منذ عام ١٩٧٠. وكانت كليتا الهندسة والعلوم

أولى كلياتها، بينما تولّى رئاستها في بداياتها الأكاديمي الراحل الدكتور محمود بك الجليلي. وتعرض مبنى رئاسة الجامعة في عام ٢٠١٦ لقصف من قوات التحالف الدولي، وكان يُعد حينها الأكبر بين مباني رئاسات

الجامعات العراقية. شهدت الاحتفالية مشاركة واسعة من الطلبة الذين ارتدوا الأزياء الشعبية والتراثية لمختلف القوميات والأديان في نينوى، من العرب والأكراد والتركمان والآشوريين، في مشهد

عبر عن التعددية والتنوع الاجتماعي عبر مدينة «أم الربيعين»، وفي كلمة مصورة، هنأ وزير التعليم العالي والبحث العلمي نعيم العبودي الجامعة بمناسبة عيد تأسيسها، مشيداً بمكانتها العلمية، ومؤكداً دعم



كيتي بيرري تنطلق إلى الفضاء ضمن طاقم نسائي

□ متابعة / المدى

انطلقت نجمة البوب الأميركية كيتي بيرري إلى الفضاء مع 5 نساء أخريات على متن صاروخ السياحة الفضائية التابع لرجل الأعمال الأمريكي جيف بيزوس، من بينهن خطيبة بيزوس، لورين سانشيز، ومقدمة البرامج في قناة «سي بي إس» غايل كينغ. وانطلق صاروخ «نيو شبيرد» من موقع الإطلاق في غرب تكساس، في الساعة 08:30 صباحاً بالتوقيت المحلي (14:30 بتوقيت بريطانيا الصيفي). وتستغرق الرحلة نحو 11 دقيقة، وستأخذ الطاقم إلى ارتفاع أكثر من 100 كيلومتر (62 ميلاً) فوق سطح الأرض، متجاوزةً بذلك حدود الفضاء المعترف بها دولياً، مما يمنح الطاقم بضع لحظات من انعدام الوزن. وعلى متن الرحلة أيضاً عالمة الصواريخ السابقة في وكالة «ناسا» عائشة بو، والناشطة في مجال الحقوق المدنية أماندا نفوين، ومنتجة الأفلام كيريان فلين. وقالت بيرري، في منشور على حسابها على إحدى منصات التواصل الاجتماعي: «لو أخبرني أحد وأنا صغيرة أنني سأكون جزءاً من أول طاقم نسائي بالكامل في الفضاء كنت سأصدق. لم يكن هناك شيء خارج حدود خيالي، وعلى الرغم من أن إمكانياتنا المالية لم تكن جيدة، فإنني لم أتوقف أبداً عن النظر إلى العالم بعين الأمل والدهشة».



كوردستان.. ملتقى أدبي يستعرض الكوارث التاريخية عبر الأدب (صور وفيديوهات)

□ متابعة / المدى

تخلّطت "الأكاديمية الكوردية"، التي توصف بأنها مؤسسة ثقافية وأكاديمية على مستوى إقليم كوردستان، أمس الاثنين، ملتقى أدبيا خاصاً تناول دور الأدب في التعبير عن الكوارث التاريخية التي مر بها الشعب الكوردي عبر العصور. وقال حمه سعيد حسن، رئيس الأكاديمية الكوردية، إن "هذا الملتقى يأتي ضمن إطار شامل على مستوى الإقليم، لتوثيق الكوارث التي تعرّض لها الشعب الكوردي

من خلال الأدب، بما في ذلك الأنفال وسائر المأسى القومية التي مر فيها الكورد عبر مراحل تاريخية مختلفة". وأشار إلى أن "الملتقى شهد مشاركة واسعة من الباحثين والأدباء، وتضمن تقديم أربعة بحوث علمية ركزت على تحليل وتقييم الخناجات الأدبية من روايات وقصص ونصوص وشعر، كوسائل فنية للتعبير عن المأسى القومية والإنسانية". وأضاف حسن: "نسعى لأن يكون الأدب وسيلة فعالة لإيصال صورة المعاناة الكوردية إلى العالم، فالأدب، كالمسرح

والغن، يُعد لساناً ناطقاً باسم المأساة، ويمكنه أن يُعبر بصدق ووعي عن عمق الكوارث الإنسانية، لا سيما بين الشعوب المتطورة والواعية التي تقدّر هذا النوع من التعبير الثقافي". وتابع قائلاً إن "الملتقى يُعد خطوة متقدمة نحو تاريخ الذاكرة الكوردية بلغة أدبية مؤثرة، وتحويل الألم إلى رسالة فنية وإنسانية تصل إلى القارئ المحلي والدولي على حد سواء لمعرفة مدى بشاعة الكوارث التي تعرض لها الشعب الكوردي".

تعود لعهد أخاتون.. اكتشاف مدينة فرعونية كبرى شمالي مصر

□ متابعة / المدى

اكتشف مجموعة من علماء الآثار مدينة مصرية كبيرة يُرجّح أنها شيدت في عهد أخاتون، والد الملك توت عنخ آمون. تقع المدينة التي يعود تاريخها إلى الأسرة الثامنة عشرة (حوالي ١٥٥٠-١٢٩٢ قبل الميلاد) قرب الإسكندرية شمال مصر. وأثناء عمليات التنقيب، عثر الفريق على أوان

وأباريق وأساسات معمارية ضخمة، يُرجّح أنها تعود لمعبد.

وبرز اسم ميريت آتون، ابنة أخاتون وشقيقة توت عنخ آمون في المدينة مع وجود فرضية أن الموقع كان مركزاً لإنتاج النبيذ باسمها التجاري. ولم يُجد اسم هذه المدينة المصرية بعد، ولكن قد يُكشف عنه في حفريات مستقبلية. وقال سيلفان دينين، عالم الآثار في المركز الوطني الفرنسي للبحث

العلمي، ومؤلف الدراسة، بأنه ليس من الواضح تماماً حجم هذه المدينة.

كما عُثر فيها على عدة مبان من معبد مخصص للفرعون المصري رمسيس الثاني، الذي حكم بين عامي ١٢٧٩ و١٢١٣ قبل الميلاد في عهد الأسرة التاسعة عشرة. وبحسب الباحثة سيلفان دينين، فإن الاكتشاف "يعيد تقييم التاريخ الحضري القديم لشمالي مصر".

رحيل صاحب (حفلة التيس) والحائز على نوبل ماريو فارغاس يوسا

□ متابعة المدى

وجاء في رسالة كتبها نجله البكر ألفارو ووقعها شقيقه غونزالو وشقيقته مورغانا "بحزن عميق نعلن وفاة والدنا ماريو فارغاس يوسا اليوم في ليما بهدوء محاط بعائلته. وأعلنت الحكومة البيروفية "حداد وطني" مشيرة إلى تنكيس الأعلام على المباني العامة، بحسب مرسوم صدر منتصف ليل الأحد. ولم تتطرق العائلة إلى سبب وفاة الكاتب، لكن صحته كانت ضعيفة منذ عودته إلى العاصمة البيروفية في العام 2024، بعد مغادرته مدريد. وقالت عائلة الكاتب "لن تقام أي مراسم جنازة عامة"، موضحة أن الجثة ستُحرق. وأضافت "ستنصّر خلال الساعات والأيام المقبلة بحسب ما أوصى". وفي رسالة عبر منصة اكس، أعربت الرئيسة البيروفية دينا بولوارتي عن أسفها لوفاة فارغاس يوسا. وكتبت "إن عبقريته الفكرية وأعماله الكثيرة ستبقى إرثاً دائماً للأجيال المقبلة".



"سينكو إسكيناس" عام 2016 و"أهدي لك صمتي" ("لي ديديكو مي سلبينسيو") عام 2023. ولم تكن هذه المرة الأولى التي ينشر فيها نجله بصوراً له في أماكن من العاصمة ألهمته لكتابه بعض أعماله الشهيرة. تدهورت صحة فارغاس يوسا بشكل كبير منذ العام 2023، بعدما نُقل إلى المستشفى في حزيران/يونيو بسبب إصابته بفايروس كوفيد-19 خلال إقامته في إسبانيا، البلد الذي حصل على جنسيته في العام 1993. وكان الكاتب صاحب رواائع أدبية مثل "المدينة والكلاب" و"محادثة في الكاتدرائية" ("كونفرساسيونين لا كاتيدرال) يحظى بالإعجاب لوصفه الوقائع الاجتماعية، لكنه تعرض لانتقاد من الأوساط الفكرية في أميركا الجنوبية بسبب مواقفه المحافظة. تُرجمت أعمال فارغاس يوسا إلى حوالي ثلاثين لغة، وكان أول كاتب أجنبي يدخل مجموعة "بلياذ" المرموقة خلال حياته عام 2016. وانتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية عام 2021.

العمود الثامن
■ علي حسين

المتشائل
أعترف أنّ الكتابة اليومية تتطلب من صاحبها جهداً كبيراً، فصاحب النافذة اليومية مطلوب منه أن يُقدّم شيئاً يتجاوز ما اطّلت عليه الناس في الأخبار، وشاهدته من خلال الفضائيات، فالعبور إلى جسر الناس يتطلب من الكاتب أن يسعى كل يوم إلى الاطمئنان على أنّ العلاقة بينه وبين القارئ لم تدخل في مرحلة "الشجر واللامبالاة"، وأن الكلمات حاضرة ومؤثرة.. وأن نافذته لا تزال تحمل طعم ومذاق مائدة عامرة بكل الاصناف، ولهذا تجدونني أحياناً اتفلسف في الكتب. في اليومين الماضيين كتب أحد القراء يؤنب جنابي "لأنني أثّر حالة من الكآبة والسوداوية في مقالاتي، وهو يلومني لأنني استغل هامش الحرية وأسخر من السياسيين والمسؤولين الذين وضعوا العراق في مصاف الدول الكبرى. أنا أسف يا عزيزي القارئ الكريم، فقد اكتشف "جنابك" أن ما أكتبه مجرد أوهام أعناش عليها.. فهل من المعقول أن لا أرى المنجزات التي حققها إبراهيم الجعفري، وكيف تسنى لشخص مثلي فاقد البصر والبصيرة أن لا يدرك حجم الإنجازات التي تحققت منذ سبعة عشر عاماً".

يمكن للقارئ العزيز أن يطلق علي صفة "المتشائل" على طريقة الكاتب الفلسطيني الراحل أميل حبيبي، ومثل بطل روايته أبي سعيد، الذي ظل يشير للخراب، لكن الناس كانت تسخر من شكواه.

منذ سنوات والجميع يتحدث عن مشاريع التغيير والإصلاح، لكن المواطن يعرف جيداً أن ما يقال على الفضائيات لا يعدو كونه مجرد كلام، الذي أعرفه خلال اثنين وعشرين عاماً عشناها مع الخراب، أن القضية لم تعد مجرد تغيير رئيس وزراء، ولا اجتماعات يقودها محمد الحلبوسي، وقد أعطيت نفسي أكثر من فرصة أفتال فيها بما سيفعله ساستنا الأشاوس، وكنت مراراً نفساً على أنّ مسؤولينا سيخلعون معطف "الروخوخية"، ويرتدون ثياب رجال الدولة، ويبدو أنّ المتشائم انتصر في النهاية وخسرت الرهان، مثل كل مرة أراهن فيها على مسؤول عراقي، وفي هذه الزاوية المتواضعة كنت بين الحين والآخر أصدع رؤوس القراء، بحديث عن رجال دولة تاريخيين، استطاعوا أن يصدّوا بوجه الغريبات، فخلدهم التاريخ بأن أبعد عنهم غبار النسيان.

شيء مؤسف لا يكون لدى الكاتب ما يكتبه للقراء سوى التشاؤم والسخرية من الأمل، ولكنني سأترك "المتشائل" جانباً وأتمنى على السيد القارئ العزيز أن يخبرنا لماذا اختار ساستنا نظاماً سياسياً يصفق للمحسوبية والانتهازية، بدلاً من نظام يعتمد على الكفاءة والنزاهة. اليوم الناس تعيش في ظل مؤسسات وأحزاب وشخصيات لم تتمسك إلا بالصدأ والتخلف والسبات. وفي ظل مسؤول محضض ضد الفرح والنزاهة والكفاءة، مستمتع بثقافة التخلف، كاره لحضارة الاندهار.

في كل دول العالم يسبق المسؤول مستشاروه. فيما المسؤول العراقي يصل من "الحزب والعشيرة" وهو يدعي ختمه لعلوم الأرض والسماء.



توفي أمس الأول الأحد الكاتب الإسباني- البيروفي ماريو فارغاس يوسا الحائز جائزة نوبل للآداب عن 89 عاماً في ليما حيث كان يعيش منذ أشهر قليلة بعيداً عن الحياة العامة، على ما ذكرت عائلته في رسالة عبر منصة اكس. وتمثل وفاته نهاية حقبة الجيل الذهبي للآداب في أميركا اللاتينية، والذي كان فارغاس يوسا آخر ممثليه الكبار. ولد فارغاس يوسا في عائلة بيروفية من الطبقة المتوسطة وكان أحد أبرز الأسماء في "الثورة الأدبية الأميركية اللاتينية في الستينيات والسبعينيات مع الكولومبي غابريال غارسيا ماركيز والأرجنتيني خوليو كورتازار.

